



كلية الآداب

حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العربية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



جامعة عين شمس

تداعيات طوفان الأقصى إقليمياً: إيران نموذجاً

أ. إيمان بخيت أحمد بخيت*

باحثة في الشأن الإسرائيلي

emoobekhith@gmail.com

المستخلص:

يتناول البحث دراسة ما حدث مؤخراً من تصعيد إيراني إسرائيلي وذلك على خلفية استهداف الجيش الإسرائيلي الفنزلية الإيرانية في دمشق، وهو ما أثار غضب الحكومة الإيرانية وأعلنت أنها سترد بكل قوة وحسم. وما ترتب على ذلك من رد إيراني على ما حدث، وعليه أعلنت كذلك الحكومة الإسرائيلية أنها سترد على ما حدث ولن يصمت عن هذا الاعتداء. وتم تحليل هذه الأحداث وما تأثيرها على الوضع الحالي. تم الاعتماد على ما تم نشره في الوسائل الإعلامية حيث أنه حدث جديد على الساحة.

وينقسم البحث إلى عدة نقاط على النحو الآتي:

• دوافع التصعيد الإيراني الإسرائيلي

• النفوذ الإيراني الإسرائيلي وآثاره إقليمياً

• أحداث طوفان الأقصى

• الرد الإيراني على أحداث الفنزلية

ومن أهم نتائج البحث ما يلي:

أ. لن تقوم إيران أو إسرائيل بأي تصعيد من شأنه أن يؤدي إلى مواجهة عسكرية شاملة.

ب. ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتهدئة الأوضاع حتى لا تكون حرب شاملة في المنطقة.

ت. ستقوم إيران بعمل علاقات مع دول الشرق الأوسط وفي مقدمتها مصر

الكلمات المفتاحية: طوفان - الأقصى - إيران

المقدمة:

جاءت عملية قصف القنصلية الإيرانية في سوريا، واغتيال قائد فيلق القدس، كمحاولات من إسرائيل لدخول إيران على خط المواجهة، وهو أمر لطالما أرادته الحكومة الإسرائيلية، خاصة بعد الحرب على قطاع غزة، في محاولة منها جعل الحرب حرباً شاملة، أخرج خارج النطاق الضيق بين كل من حماس والجيش الإسرائيلي، وجعلها حرباً تشمل المنطقة بأسرها، وهذا لن يحدث سوى بدخول إيران على خط المواجهة المباشرة، حتى تكون ذريعة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، ومعها دول الاتحاد أوروبي أي دول حلف الناتو، وبهذا تحقق إسرائيل هدفها الأساسي السيطرة على المنطقة تحت غطاء الدفاع عن النفس وتأمين الدولة الإسرائيلية ومواطنيها

• دوافع التصعيد الإيراني الإسرائيلي:

العلاقات الإيرانية الإسرائيلية دائماً في مد وجزر، وذلك بسبب المشروع النووي الإيراني، والذي ترى فيه إسرائيل خطورة وجودية عليها، وعلى الرغم من امتلاك إسرائيل للسلاح النووي إلا أنها لا تسمح لأي دولة في المنطقة بامتلاكه، لأنه سيكون موجه إليها في الأساس، لذا هناك عداوة بين الدولتين، وكثيراً ما تحدث مناوشات بينهما. إلا أن عملية ضرب القنصلية الإيرانية في سوريا وقتل قائد الفيلق إسماعيل قاضي والذي تولى مهمته بعد اغتيال قاسم سليمان والذي أحدث ضجة كبيرة وقت اغتياله وتوعدت إيران إسرائيل بالرد على ما حدث، إلا أنها لم تقم بأي رد سوى التصريحات الإعلامية.

• النفوذ الإيراني الإسرائيلي وآثاره إقليمياً**النفوذ الإقليمي:**

تتنافس كل من إيران وإسرائيل على النفوذ في المنطقة الشرق الأوسط. تسعى كل منهما لتعزيز مكانتها وتأثيرها في الشؤون الإقليمية. وهذا يبدو جلياً الآن خاصة بسبب الأزمة في غزة، فتسعى إيران لتظهر بمظهر المنقذ ويكون لها دور فعال إقليمياً.

البرنامج النووي الإيراني:

تشكل قضية البرنامج النووي الإيراني نقطة توتر رئيسية. تخشى إسرائيل أن يؤدي تطور هذا البرنامج إلى تهديد أمني لها.

التحالفات الإقليمية: إيران تدعم جماعات مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، مما يثير قلقاً لدى إسرائيل. ترى إسرائيل أن نشاط إيران في المنطقة يهدد أمانها.

الهجمات الإيرانية على إسرائيل: تعتبر إسرائيل أن الهجمات الإيرانية على أهدافها في المنطقة تستدعي ردًا قوياً.

التوترات الإقليمية الأخرى: الصراعات في سوريا ولبنان والعراق تؤدي إلى تصاعد التوترات بين البلدين

أحداث طوفان الأقصى:

منذ بداية أحداث 7 أكتوبر، وما تلاه من أعمال إبادة جماعية أعمال وحشية من جانب جيش الاحتلال الإسرائيلي، بادرت إيران لتؤكد على التنديد بما يحدث، وتوعدت بأنها ستقف أمام إسرائيل إذا تمادت في حربها، وذلك من خلال

حلفائها في لبنان عن طريق حزب الله، والحوثيين في اليمن. إلا أن إيران لا تقوم بأي عمل له أهمية سوى الدعاية الإعلامية والترويج لها كدولة ذات ثقل إقليمي.

• الرد الإيراني على أحداث القنصلية:

جاء تأكيد الجانب الإيراني أنه سيقوم بالانتقام رداً على ضرب قنصليتها في سوريا، وكم سيكون الرد قوي للغاية، وسيؤثر بشكل مباشر على المجتمع الإسرائيلي، ومدى التخوف من هذا الرد واستعداد الحكومة الإسرائيلية لأي تهديد إيراني وصرحت الحكومة الإيرانية أكثر من مرة أن الرد سيكون قاسي فقالت "إن جريمة الاعتداء على القنصلية الإيرانية ومقتل مسؤولين أمنيين فيها لن يمر دون عقاب" (تاريخ الدخول 19 إبريل <https://www.bbc.com/arabic/articles/c1vwrpk5e1ko.2024>)

وبناءً على ذلك أعلنت إسرائيل عن جاهزية النظم الدفاعية لديها ومن ضمنها سلاح الجو للرد على أية عملية انتقامية إيرانية وهو الأمر الذي تريده إسرائيل الآن، حتى يكون هناك سبب مقنع لحرب ليست بين إسرائيل وإيران فقط بل ستكون بين الدول الغربية وأمريكا وبين الدولة الإيرانية حتى ينتهي هذا الخطر تماماً، ولا يتبقى أمام إسرائيل سوى إنهاء الحرب في غزة، وتصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي لا رجعة فيه.

وفي ظل حالة التأهب الإسرائيلية، واستعداد مواطنيها لما قد تشهده البلاد من هجمات إيرانية قد تكون على هيئة طائرات بدون طيار تقوم بعمليات في العمق الإسرائيلي، وهو ما تخشاه حكومة الحرب برئاسة بنيامين نتانياهو ووزير دفاعه يوأف جالانت. حيث أن إسرائيل حالياً تحارب على جبهتين قطاع غزة وعلى الحدود الشمالية ضد قوات حزب الله، وقد أكد حسن نصرالله اليوم في خطاب له بمناسبة يوم القدس، أن إيران سترد رداً قوياً بالتأكيد، إلا أنه على الرغم من التصريحات المتعلقة بقوة الرد الإيراني فقد أتى هذا الرد رداً واهي لحفظ ماء الوجه لا أكثر بل جاء أقل من ذلك، قامت إيران بتوجيه عشرات المسيرات باتجاه إسرائيل مباشرة، والتي لم تصيب أي هدف إسرائيلي، بل لقد علمت إسرائيل بموعد وصول هذه المسيرات التي أثار سخرية الرأي العام العالم، وبمعرفة إسرائيل بتوقيت وصول تلك المسيرات إلى أراضيها، قامت بإسقاط غالبية تلك المسيرات قبل وصولها، بمساعدة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والأردن. (<https://aawsat.com> تاريخ الدخول 1 مايو 2024)

بناءً على ما حدث، نجد أن هذا الرد الواهي ما هو سوى دليل على ضعف القدرات العسكرية الإيرانية على عكس ما تصرح به دائماً، بل على الرغم من التضخيم الأمريكي والإسرائيلي لقدرات إيران وكونها الخطر الحقيقي في المنطقة والتي يجب إنهاء وجودها كقوة عسكرية، إلا أن الوضع الإيراني وضع مأزوم سواء على المستوى الداخلي أو على الخارجي الخاص بالملف النووي، حتى يظل فكرة الخطر الإيراني مهيمنة على شعوب المنطقة بالكامل خاصة الخليج العربي.

ومسألة إعلان وقت خروج المسيرات من إيران، كان هدفه أن يعطي الفرصة لإسرائيل أن تستعد لإيقافها، وذلك حتى لا تسبب هذه المسيرات أي أضرار خطيرة في إسرائيل، وفي نفس الوقت أمام العالم هي ردت على الهجوم الإسرائيلي، فيمر الأمر دون تصعيد خطير ودخول إيران في مواجهة عسكرية مفتوحة ومباشرة بينها وبين إسرائيل وحليفها الدائم الولايات المتحدة.

وفي وسط إدانات دولية وإقليمية من خطورة التصعيد في المنطقة، أكد الجانب الإسرائيلي على أنه سيرد على ما حدث في الوقت المناسب، مع التأكيد أن الرد سيكون محدود .

وبالفعل جاء الرد الإسرائيلي بعد أيام قليلة من الهجوم الإيراني كرسالة واضحة إلى الحكومة الإيرانية مفادها أننا مستعدون للتصعيد إذا أردنا ، وضرب منطقة عسكرية بالقرب من أصفهان دون وقوع خسائر بشرية لكنها في منطقة حساسة تعكس قدرة إسرائيل لضرب البرنامج النووي إيراني إذا أرادت ذلك، لكنها لم تفعل حتى لا تشتعل المنطقة بالصراع، هي فقط قامت برد محدود جزء من عملية ردع، حتى لا تكرر إيران ما فعلته،

ومن المفارقات أن إيران حتى الآن نفت وجود هجوم خارجي على البلاد وأنها لا تستطيع التأكيد على ما حدث بالضبط، من المتوقع أن يكون ذلك حتى لا تضطر إيران في الدخول في مواجهات مباشرة مع إسرائيل وهو ما سيؤدي إلى الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ليس من الواضح حتى الآن هل سيتم تصعيد المواجهات العسكرية أم لا، لكن من المحتمل أن يكون هناك بعض المناوشات بين الطرفين، وسيكون ذلك عن طريق عملاء إيران في المنطقة، وضرب إسرائيل لأهداف لحلفاء إيران بداخل سوريا وجنوب لبنان والعراق .

الخلاصة:

-ستعمل الولايات المتحدة على تهدئة الأوضاع في المنطقة وعدم التصعيد، ليس من مصلحة إدارة بايدن في هذه الفترة مع اقتراب الانتخابات الأمريكية، أن تتورط في صراع جديد داخل منطقة الشرق الأوسط.
-إعادة الثقة في حكومة نتنياهو بعد أن كاد يفقدها تماماً، وتفويضه للرد المناسب على الهجمة الإيرانية
-إرجاء عملية المباحثات الخاصة بالهدنة في قطاع غزة، والمماثلة في عملية تبادل الأسرى ومسألة المساعدات الإنسانية للقطاع.

-استمرار المناوشات ومن الممكن التصعيد الدعائي وليس العسكري بين الجانب الإيراني والإسرائيلي
-تسعى إيران إلى تحسين علاقتها بالدولة المصرية، وهو الأمر الذي تخشى منه إسرائيل زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة
- إيران تهدد كثيراً إلا أنها لا تريد الدخول في حرب مباشرة مع إسرائيل، لأنها ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب جميعها، وهي فرصة للتخلص من الخطر النووي الإيراني.

Abstract

Regional repercussions of the Al-Aqsa flood: Iran as an example

By Iman Bakhit Ahmed Bakhit

The research examines the recent Iranian-Israeli escalation that occurred against the backdrop of the Israeli army targeting the Iranian consulate in Damascus, which sparked the anger of the Iranian government and it announced that it would respond with full force and decisiveness. And the resulting Iranian response to what happened. Accordingly, the Israeli government also announced that it would respond to what happened and would not remain silent about this attack.

These events and their impact on the current situation were analyzed. We relied on what was published in the media as it was a new event on the scene.

The most important results as follows:

-Neither Iran nor Israel will undertake any escalation that would lead to an all-out military confrontation.

-The United States of America will calm the situation so that there is no all-out war in the region.

-Iran will establish relations with Middle Eastern countries, especially Egypt.

Keywords: flood - Al-Aqsa - Iran

المراجع:

تاريخ الدخول 19 إبريل 2024 <https://www.bbc.com/arabic/articles/c1vwrpk5e1ko2024>

تاريخ الدخول 1 مايو 2024 <https://aawsat.com>